Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نشأة البديعيات

١ - أوليتها :

لا يخفي على الباحث أن معرفة البدايات من أعقد المشكلات ، فكيف إذا كانت البداية بحدّ ذاتها تسهم في ذلك الإشكال ، وتُشعِّب الطرق إليه كما هي الحال في بداية (البديعيات) ، من وجود إمكانية الأخذ والرد والتقديم والتأخير ؟ مضافاً إلى ذلك أنها إلى الآن لم تُدرس في بحث مستقل ولم تحظ بعناية كاملة ، إنما كان لبعض المُحْدَثين توقّفات عندها في سياق بحوثهم العامة ، ولذلك لم تشهد (البديعيات) حكماً فاصلاً في معظم جوانبها ، إن لم أقل في جميع ذلك ، ومن هذه الجوانب : بداياتها .

فما زال الباحثون الذين تعرضوا للحديث عن (البديعيات) ونشأتها مختلفين في تحديد أول بديعية ، وأول من وضعها ، ومن خلال استعراض آرائهم نرى أن مكان الأولية يتنازعه ثلاثة من الشعراء ، وهم : علي بن عثمان أمين الدين الإرْبِلي المتوفي سنة (٦٧٠ هـ) ، وعبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحلي المتوفى سنة (٧٥٠ هـ) ، ومحمد بن أحمد بن جابر الأندلسي المتوفى سنة (٧٧٩ هـ) . ولكل من الباحثين حججه التي تقوى حيناً وتضعف حيناً آخر ، ومن هنا كان لا بدّ من الفصل فيما بين هؤلاء الثلاثة ، وإعطاء واحد منهم فقط